

March 11, 1956

**Untitled report on the expulsion of Glubb Pasha
from Jordan**

Citation:

"Untitled report on the expulsion of Glubb Pasha from Jordan", March 11, 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 33/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.
<https://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/176080>

Summary:

King Hussein's dismissal of Glubb may strengthen prospects for the Jordanian Army, and Chehab lists reasons for Glubb's expulsion.

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan
Translation - English

١٩٥٦ / ٢ / ١٩

الاحزاب السياسية في الاردن :

=====

لا يوجد في الاردن حزب سياسي مرخص رسميا ومعترف به من قبل الحكومة سوى الحزب الوطني

الاشتراكي الذي يتزعمه السيد سليمان النابلسي " الوزير السابق " ومن اعضاء البارزين " شفيق ارشيدان

وعبد الحليم النمر " وكلاهما من الوزراء السابقين . وجماعة الاخوان المسلمين التي تعتبر في الواقع فرعا لجماعة

الاخوان في مصر ويتزعم هذه الجماعة السيد محمد عبد الرحمن خليفه . وهناك جماعات ومنظمات سياسية

عديدة غير مرخصة بها وهي :

(١) البعثيون ويتزعمهم النائبان السابقان عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس وهم مرتبطون باخوانتهم البعثيين

في سورية ويتلقون منهم التوجيهات والمساعدات ويستهدفون تحرير الاردن من النفوذ الاجنبي وتوحيد

مع الاقطار العربية المحررة كسورية ولبنان .

(٢) الحزب الديمقراطي ويطلق عليه الاءهون ايضا " حزب الطاو ماو " ويعمل بارشادات السيد توفيق ابو الهدى

رئيس الوزارة الاسبق ويضم عددا من النواب الحاليين وعلى راسهم السيد احمد الطراونة رئيس مجلس النواب

ومن اعضاء البارزين من النواب المفلح ومصطفى خليفه وسلميم البخيت وليس لهذا الحزب اهداف وطنية واضحة

وانما يهتم في الدرجة الاولى الاستيلاء على الحكم بأية وسيلة كانت ، ولهذا الحزب قوته واهميته لانه يسيطر

على عدد غير قليل من النواب وبماكانه زحزحة اية وزارة تأتي الى الحكم واذا لم تكن علي تفاهم معه ولذلك

فقد اضطر السيد سمير الرفاعي ادخال بعض اعضاء الحزب في وزارته مثل مصطفى خليفه وسابا الحكسة ، وله نفوذ

في مقاطعة البلقاء وعشائر السلط وهو من المواليين للامكليز والمعارضين للحلف العراقي .

(٣) الشيوعيون وهو لا منشرون في انحاء البلاد ولا سيما في عمان وماديا والصفة الضريبة وان لم يكونوا منظمين

تماما وغير معترف بهم رسميا غير انهم يجدون في الاوساط الشخصية آذانا صاغية وتأيدا شاملا ولا سيما في مخيمات

" اللاجئين " ولهم اتصالات وثيقة مع اخوانهم في دمشق بواسطة ممثلهم فيها الدكتور نبيل رشيدات الذين عين قبل

بصفة اشهر طبيبيا في الحكومة السورية ويتلقى التوجيه والمساعدة من النائب خالد بكداش . وقد اشتد ساعد الشيوعيين

وقوى نفوذهم في الامة الاخيرة " قبل الحوادث الدامية التي وقعت في الشهر الماضي " بسبب الروح العدائية

المنتشرة ضد الامكليز والاميركان وبسبب موقف مصر السودي من الدول الموالية للاتحاد السوفياتي وتمكنها من الحصول

علي الامسحة من هذه الدول بالاضافة الى انتشار الفقر والبطالة في الاردن .

(٤) حزب التحرير او النبهانيون الذين يتسكون بفكرة الدولة الاسلامية ويقاومون النفوذ الانكلواميريكي بشدة وعنف ويسعون لاقامة حكم اسلامي تطبق فيه المبادئ الاسلامية تماما علي ان يكون رأس الدولة منتخبا من قبل الشعب، ولذلك قاومتهم السلطات الاردنية ودوائر الجيش مقاومة شديدة وخطرت علي اي فرد من افراد الجيش او موظفي الحكومة والانتساب اليهم في حين انها تخاصمت عن انتشار بعض الاحزاب والجماعات الاخرى وقد تم فعلا فصل عدد من الضباط والجنود من الجيش لانهم علي صلة ببعض افراد هذه الجماعة . ويتزعم هذه المنظمة الشيخ تقي الدين النبهاني القيم حاليا في سورية ولبنان ومنه يتلقون التوجيه والمعونة ، ويدير اعمال هذه المنظمة في الاردن هيئة مؤلفة من منير شقير ، وفانم عبده ، ورشيد حمدان ، وقد انتشرت مبادئهم كثيرا بين طلاب المدارس . وهو لا ينظرون الي جميع الحكومات العربية بانها صائبة للاستعمار ولهم مثل في المجلس النواب وهو الشيخ احمد الداعور .

(٥) القوميون العرب وهو لا يرتبطون بزعمهم السيد قسطنطين زريق ولهم جريدة تصدر في دمشق اسمها الرأي ويدعون الي تحقيق الوحدة بين الاقطار العربية ولا سيما سورية ولبنان والاردن والعراق ، وليس لهم في الاردن شأن يذكر واتباعهم محدودون ومن ابرز زعمائهم حمد الفرعان وكيل وزارة الاقتصاد وصبحي القطب من المحامين ومظهر النابلسي من وجهاء نابلس .

اما الحزب الوطني الاشتراكي المرخص به والذي تقدم ذكره فانه يرمي الي تحرير الاردن وتوحيده مع الاقطار العربية ولا سيما سورية وتحسين او صناعة الاقتصاد وتوسيع نطاق الحكم الديموقراطي الشعبي ولزعماء هذا الحزب صلة بالجهات المحورية والعربية وتتلقى منها المعون والتوجيه ، وقد تأكدت هذه الصلة للسلطات المختصة في عمان ، ويزداد هذا الحزب نموا يوما فيوما ، ومن اركانه حكمت المعري عضو مجلس النواب .

اما الاخوان المسلمون " وقد تقدم ذكرهم " فانهم ضعفاء رغم مساهمتهم في الحركات الاخيرة وتكاد تقتصر اعمالهم على القاء المحاضرات الدينية واقامة الحفلات والحوالهم المادية محدودة جدا .

وقد عقد مؤتمر شعبي عام في صهبل شهر كانون الثاني الماضي ضم ممثلين عن اكثر هذه الاحزاب والجماعات تقرر على اثره تأليف لجنة تحضيرية انضم اليها بعض المستقلين مثل السيد محمد الشريفي " الوزير السابق " لاثارة الشعور الوطني في البلاد واتخاذها من براسن الاحتلال وتنظيم الحركات الوطنية ، وهذه اللجنة هي التي قامت بتنظيم الاضرابات والمظاهرات الاخيرة في البلاد ، وقد رفعت مؤخرها الي حكومة الرفاعي مذكرة طالبت فيها بالغاء المعاهدة الاردنية البريطانية وتحرير الجيش من النفوذ الاجنبي والتعاون مع الدول العربية ، ومقاومة التحالف الاجنبية .

وضع القصر والعناصر العوجية

يضم القصر الملكي عدة عناصر متبانية الا "هوا" تقولون توجيه الملك حسب رغائبها واهم هذه العناصر : الملكة زين "الوالدة" وهذه ميسولها سعودية تماما لعدة اسباب مادية ومعنوية ولكن تأثيرها ضعف كثيرا بعد الحوادث الاخيرة "٢" والشريف ناصر "شقيق الملكة وخال الملك" وقد لعب هذا في الماضي دورا خطيرا في توجيه الملك الي الناحية السعودية حينما كانت مصلحة تتضي مع ذلك الجانب اما الآن فقد تغير الحال بعد ان تشب خلاف بينه وبين الجهات السعودية بسبب عدم اعطائه التسهيلات اللازمة لشركة الطيران الاردنية التي يملك عددا من اسهمها فأصبحت ميوله اقرب الي الجانب العراقي .

وهناك السيد بهجت التلهوني رئيس الديوان الذي يعتمد عليه الملك كثيرا ويمول هذا الشخص مع الجيش الاردني وبالتالي الي الناحية العراقية . اما الملكة "دنيا" فهي واقفة علي الحياد ولا تحاول التدخل الا في بعض الشؤون المحلية ، والتنافس بينها وبين الملكة زين علي اشدة ويخشى ان يقاوم في المستقبل .
وجميع هذه العناصر التي تقوم بالتأثير علي الملك تكاد تتلاشي بالنسبة للوهمر الاكبر الذي برز اخيرا للعيان والذي اصبح له اليد الطولي في توجيه القصر بطريق مباشر او غير مباشر وفي مختلف النواحي "واعني به غلوب باشا" . "الاتصالات مع الاتحاد السوفياتي"

وعلي ذكر اتجاهات الملك علمت بأن الملك عند زيارته لمصر قبل عام ونصف جرت اتصالات بينه وبين الميمو سولود سفير روسيا السابق في مصر "بصورة مكتومة جدا" وبمعرفة جمال عبد الناصر وبحثت عدة امور تتعلق بالحالة في الشرق الاوسط ومنها وضع الجيش الاردني وسألت انضمام الاردن الي هيئة الامم المتحدة ، والمعاهدة البريطانية الاردنية وضرورة التوصل اليها واستمرت هذه الاتصالات بطريق غير مباشر بعد عودة الملك وكان من نتائج ذلك ان وجهت الحكومة الاردنية مذكرة الي الحكومة البريطانية تطالب فيها اجراء مباحثات حول تعديل المعاهدة وتنظيم وضع الجيش الاردني وربطه بالحكومات المحلية ، ولم يشعر الجانب الانكليزي بتلك الاتصالات مع "سولود" الا بعد انتقال المذكور من منصبه علي اثر كلمة ودية ارسلها الي الملك بواسطة الرئيس جمال عبد الناصر وقد تعهد بها رسمي لتحسين وضع الاردن ويضبط علي حكومة بشأن تسهيل انضمامه الي منظمة الامم .

32/11-4

- ٤ -

وقد بادرا الانكليز علي اثر وتولهم علي هذه الاتصالات وارتياحهم في موقف الملك من الحوادث التي قامت في البلاد الاردنية مؤخرا ان لفتوا نظره الي ان استمرار القصر في ذلك الاتجاه لن يجعل الانكليز في وضع يمكنهم من المحافظة علي العرش فيها اذا ثار الشعب ضده وانه خير له " للقصر " ان يهد السبيل للاممضم الي الحلف العراقي ويساعد الحكومة المحلية والجيش علي مكافحة العناصر الهدامة واليسارية المتطرفة والا فان الضرورة قد تقضي بضم الاردن الي العراق ، وقد قلق العرش من ذلك الحين واخذ يتقضي مع الرغبات البريطانية الي ابعاد حد حرصا علي سلامة وقد حاول الانكليز استغلال وجود الامير تاييف بالتهديد به اذا استمر القصر في سياسته .

" يونس الجسري "

وللتدليل علي تعاونه مع السلطات البريطانية وافسق القصر علي استخدام يونس الجسري واستخدمه في محطة اذاعة عمان التي اطلق عليها اسم " اذاعة العرب " واخذت تذيع من موجه قصيرة بين الساعة ٦٠٢٠ والساعة ٧٠٢٠ من مساء كل يوم ، وجعلت ههنا الوحيد مهاجمة السياسة السعودية والمصرية والشيوعية وانتقاد تصرفات الدوائر المصرية والسعودية والسورية في عمان وجعلها مسؤولة عن كل ما وقع ، والدفاع عن تصرفات المصروفين في العراق ، وتمهيد السبيل للدعاية للحلف العراقي ، واتخذت بعض الترتيبات للتشويش علي محطة صوت العرب المصرية وعدم تكوين الاردنيين من سماعها .

وقد استاءت الاحزاب الوطنية والاممضات الشعبية من هذه الدعاية الجديدة حتي ان الدكتور حسين الخالدي وزير الخارجية وهو من المصروفين بحسن علاقته بالحاج امين الحسيني ومكانته النافذة في الضفة الغربية هدد بالاستقالة اذا استمر السيد الجسري في اذاعاته المعادية لبعض الدول العربية ولكن رئيس الوزارة اتصل بالقصر وقيل له ان هذا الترتيب موقت فهذا من روع السيد الخالدي وحمله علي عدم تقديم استقالته بعد ان تعهد له بأن الجسري سيترك الاذاعة قريبا ، ولا يزال الخالدي قائما في منزله بحجة المرض ولا يحضر الي مكتبه في الوزارة الا قليلا وقد صرح السيد الرفاعي عن اسباب تماهل الحكومة بشأن الجسري فقال : انني غير مستعد لاحداث ازمة وزارية بسبب حادث بسيط كهذا لان القصر ومن وراء القصر " الجيش " يصران علي موقفهما منه ، فلا بد من الانتظار قليلا حتي نجد الطريقة المناسبة التي يمكننا بواسطتها التخلص من هذه التصرفات التي لا تقرها الحكومة ، وان هذا الشخص لا يتناول راتبه من خزانة الحكومة .

* الحاج امين الحسيني *

وظهر في الجو شي جديد اسمه " الحاج امين الحسيني " بعد ان مضت مدة غير قصيرة لم يسمع فيها شي عن هذه الشخصية حتي كاد الناس يتناسونها ولكن ظهور هذه الشخصية في الميدان السياسي ووصولها الي سورية في اعقاب الاحداث الاخيرة أثار اهتمام الناس جميعا واهتمام القصر والجيش والسلطات المحلية بنوع خاص لاسيما بعد ان وزعت عدة مفاخير تدعو الي فصل الضفة الغربية عن الشرقية وضرورة انشاء حكومة فلسطينية منفصلة عن الاردن ، واخذ يتروود اسم الحاج امين علي ألسنة بعض رجالات فلسطين كرئيس للحكومة المذكورة . وقد لقيت هذه الدعاية ارتياحا شديدا في الاوساط الفلسطينية ، واخذت بعض الاحزاب تستغلها للدعاية ضد الانكليز والحكومة ، ولا يعلم بالضبط المدد الذي يؤيد الحاج امين ويدعم فكرته ولكن هناك شخصيات قوية تشد أزره وتعتبر من الفارة مثل : نظمي المتباوي وعادل زعبيتر في نابلس وعلي حسنا وعبد الخني كاملة وعبد الله غوشه والدكتور نسيه وسائر آل الحسيني في القدس وعدد غير قليل من التجار الفلسطينيين المقيمين في عمان .

ولمحت من بعض الفلسطينيين ان الدعاية للحاج امين انتشرت في معسكرات الحرس الوطني وفي القسرى الواقعة في الخطوط الامامية .
وبين الاحزاب والجماعات السياسية التي قد تكون موالية للحاج امين جمعية الاعوان المسلمين وبعض اعضاء مكتب اللاجئين أمثال مصطفى الطاهر ومصطفى ابو زيد .

بها الدين نوري والنشاط العراقي وموقف الاحزاب

كانت العلاقات بين السلطات الاردنية والعراقية ولا سيما بين البيتين الهاشميين فاتره بسبب اتجاهات القصر في عمان نحو الجانب السعودي وكانت الملكية زمن " والانكليز ايضا " يشجعون هذا الفتور ويضيقون العراقيين في كل تقارب حتي تحقق حلف بغداد واخذ الانكليز يشعرون بضرورة انضمام الاردن الي هذا الحلف وبداء هذا الشعور بنوع خاص ادى زيارة الرئيس التركي جلال بايار للاردن فاختر القصر السيد هزاع المجالي وزير الداخلية السيد سعيد الضبي للسفر الي بغداد لاجراء مباحثات مع حكومة العراق لتقديم بعض المساعدات المالية للاردن ومعاونته علي تحقيق عدة مشروعات اقتصادية هامة مثل مشروع البوتاس ومشروع الفوسفات ومشروع المائعات .

هذه كانت المهمة الظاهرة للسيد المجالي ولكن فهم اخيرا بانهم كان مزودا بتعليمات اخرى تتعلق بتصفيصة الجو بين البلدين وتمهيد السبيل لاجراء مباحثات سياسية تتعلق بالحلف وغيرها . وقد انشق وصول الجنرال تمبلر الي عمان للقيام بمباحثات مع الحكومة الاردنية بشأن تعديل المعاهدة واستبدالها بمعيثاق حلف بغداد (في تلك الاثناء) وقد عاد السيد المجالي من بغداد بعد ان تفاهم تماما مع المسؤولين العراقيين وتزود منهم بالتعليمات الواجب اتباعها لحمل الاردن علي الانضمام للحلف ولذلك عهد اليه برئاسة اللجنة الوزارية التي اجرت المباحثات مع تمبلره وكما ذكر السيد المجالي في بيانه ان التفاهم بين تمبلر ومثل الجانب البريطاني وبين اللجنة المذكورة التي كانت تمثل الجانب الاردني حداثا ومتفقا في اكثر النواحي ، ولولا موقف الوزراء الفلسطينيين واصرارهم علي الاستقالة بالاستناد الي بعض الحجج التي اوردوها لكان الاتفاق بشأن الحلف قد تم ...

واستقال سعيد المفتي وتولي هزاع المجالي الحكم في اواخر كانون اول سنة ١٩٥٥ بتأييد من القصر ومن الجيش ومن الانكليز وأخذ علي عاتقه تحقيق مشروع الحلف ولكن الشعب ثار بأسره علي وزارة المجالي فاستقالت وخلفتها وزارة ابراهيم هاشم التي كانت مهمتها متحصرة في اجراء انتخابات للمجلس النيابي ولكن الجهات العليا (القصر والانكليز) شعروا بأن نتائج هذه الانتخابات لن تكون في مصلحتهم ولن تحقق لهم الاهداف التي يفسدونها لان اجراء انتخابات حرة نزيهة معناه نجاح العناصر اليسارية والوطنية المتطرفة التي قد تجمع علي طلب إلغاء المعاهدة وقطع كل صلة للجيش بالانكليز فتم الاتفاق علي ابقاء المجلس العالي علي ان يوضع مشروع الحلف (علي الرف) ولو موافقا ريثما تهدأ الحالة وتستقر الامور وتتخذ الترتيبات اللازمة لخلق جو جديد في البلاد . وقد بدأ السياسيين والمراقبون يشاهدون بأعينهم بعض تلك الترتيبات فعنها : استيلاء الجيش علي زمام الامور في كثير من النواحي ، وتوجيه الاذاعات المحلية ضد خصوم حلف بغداد ، ومكافحة الشيوعية مكافحة فعالة ، واخراج الموظفين الذين لهم اتصالات بالاجزاب والجماعات السياسية ، واستمالة بعض رجال الامحزاب والمناصر الطائفة واقناع الدول العربية بأن مصلحة الاردن بأن يقف موقف الحياد من المعسكرين العربيين : السعودي والعراقي . وكان من اهم هذه الترتيبات الاتفاق بين الاردن والعراق علي رفع التمثيل السياسي الخارجي الي درجة سفارة بعد ان بقي هذا التمثيل مظلما من جانب العراق منذ خمس سنوات واكتفي بسكرتير يقوم باعمال المفوضية .

وكان اختيار السيد بهاء الدين نوري وهو من رجالات العراق الاقدمين ومن قدامى العسكريين الذين خدموا مصالح العراق في ايران وفيها - دليلا صريحا علي اهمية الوضع الاقليمي بالنسبة للعراق وعلي النية المتجهة الي توسيع نطاق الدعاية لحلف بغداد . . . وقد تأكد بأن السفير المذكور الذي وصل الي عمان قبل اسبوع مزود بصلاحيات واسعة وامكانيات ضخمة تتيح له مجال العمل بنشاط وسهولة والوقوف في وجه تيار الدعايات الشيوعية والمصرية والسمودية والحسنية والمحلية المناوئة .

ولن يقف القائمون علي بت هذه الدعايات مكتوفي الايدي بل انهم ما زالوا مستعدين للخصي في دعاياتهم وتوجيهاتهم لذلك فان الاردن سيشهد بوجود السفير العراقي الجدي صراعا عقيلا بين العسكريين ستكون له نتائج مؤلمة جدا .

اما الشخصيات التي تؤيد الجانب العراقي فهم : الشريف ناصر بهجة الظهوني ، (من رجال القصر) هزاع المجالي (من الرؤساء السابقين) عياس ميززا ومحمد علي الجمبري وعمر الصالح البرغوثي وعارف العارف (من الوزراء السابقين) وهناك بعض زعماء العشائر في مناطق الكرك والبلقاء الذي يسهل استمالتهم وافراءهم (مثل شايخ بني صخر والمجالي والمدوان) .

اما رجال الاحزاب البارزون والمستغلون في الحقل السياسي فلا يجراء احد منهم علي التظاهر بتأييد العراق وميثاق بغداد باستناد الوزراء السابقين الذين سررت اسماهم . لان كل من يقدم علي سلوك هذا الطريق يتهم حالا بالخيانة .

اتصالات مع الدروز

اجتمع الفريق كلسوب في او اخر الشهر الماضي بقائد الثورة السورية سلطان الاطرش علي الحدود وقد تناول البحث موضوع الحالة في الاردن وموقف الدروز من الحلف العراقي . وقد تردد علي اثر ذلك بان كمية من الاسلحة ارسلت الي جبل الدروز لا تارثه وذلك عن طريق قرية ام الجمال (الواقعة علي الحدود) وبصرى سكي شام . . . وقد نصت عمان في الايام الاخيرة عدد من رجالات الدروز واتصلوا ببعض رجال السلطة .

اصابع الجيش في المظاهرات

لاحظ الجميع بأن المظاهرات التي قامت في البلاد ضد الحلف العراقي كانت منظمة وسليمة وان الايدي التي اشرفت عليها لم تكن تبغي سوى اسراع صوت الرأي العام والاعراب عن ارادته ولم يحدث في خلالها اي اعتداء او حادث اجرامي . ولكن ما لبثت تلك المظاهرات ان أخذت شكلا غير مشروع ، وذلك من مساء يوم السبت الواقع في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٥٦ وذلك عقب ان ساس بعض العناصر المرتبطة بدوائر الجيش في صفوف المتظاهرين قد حولوا اتجاه المظاهرات الي اعمال اجرامية وحوادث تخريب ضد بعض المؤسسات الاجنبية فقط بل ضد بعض المؤسسات الشعبية والمتاجر المحلية وذلك بقصد تدخل الجيش وقد دهمت قوات الجيش في مساء ذلك اليوم جميع المدن الرسمية وفرض نظام منع التجول واتخذت التدابير الارهابية والاجراءات الصارمة بحجة القضاء علي اعمال الشغب وعناصر الفوضى والاعجرام . وقد استاء جميع رجال الاحزاب (بما فيهم الشيوعيين) من تلك الاعمال الاجرامية وقضوا منها وطالبوا معاقبة القائمين بها ولكن وجود عناصر الجيش علي رأس الحركات حاول دون توسيع التحقيق . وفي اعتقادي ان جو الازعاج سيظل سيطرا علي عمان وبعض المناطق الاردنية حتي يتم اعداد الترتيبات اللازمة التي توحد عنها سابقا في سبيل تنظيم التوجيه الجديد .

النشاط الاميريكي

لم تكن الدوائر الاميريكية - رغم الاضرار الفادحة التي لحقت بمؤسساتها - مرتاحة الي الخطط التي تسير عليها السلطات البريطانية في الاردن لمجابهة الحوادث او الدعاية للحلف العراقي او مكافحة العناصر الوطنية . وهذه الدوائر تتبصع باهتمام بالغ سير الحوادث وتطورات الحالة وتسمي لاقناع جميع من يتصل بها نقلها من تبعة تلك الخطط وما ينجم عنها من مساوئ .

نعم ان هذه الدوائر اعربت عن تذمرها من تساهل حكومة ابراهيم هاشم وعدم اتخاذها الاحتياطات اللازمة لقمع الحركات الاجرامية واصحابها المجال لعناصر الشغب والارهاب كي يخطا دوا في الماء العكر ويعتدوا علي المؤسسات العامة ولكنها لا تكتم ايضا تذرهما من سوء تصرف رجال الامن واستفزازهم للشعور الوطني بما يلجأون اليه من تدابير لا مبرر لها . ويلاحظ التناقض القائم بصورة جدية بين السلطات الاميريكية والبريطانية والذي يظهر في مظاهر مختلفة وتقوم السفارة الاميريكية نفسها بنشاط واسع في هذا المضمار .

في بعض الرسائل الخاصة التي بعث بها السيد عبد الحميد الرفاعي سفير الاردن في واشنطن الى شقيقه رئيس الوزارة اشار فيها الى ما سمعه من الصدر الن عن استعد ادت اسرائيل للقيام بحركات جديدة ضد بعض الدول العربية في الربيع القادم .

المعونات العالية العربية

ولم تظهر الدوائر الاردنية الرسمية ارياحها للمعونة العالية التي تظاهرت بعض الدول العربية بتقديمها الى الاردن ، ولا سيما اذا كانت تلك المعونة مقيدة بشروط وذلك لان المساعدة البريطانية للجيش ستستمر سواء قدمت المعونة العربية ام لم تقدم . وتعتقد هذه الدوائر بأن فكرة المعونة العربية ليست جديدة بل هي محاولات لاثارة الرأي العام الاردني علي حكومة اذا لم تقبل بهذه المعونة وارضاا للمعاصرة المتطرفة في البلاد العربية التي تحمل الدول العربية بعض التبعات والمسؤوليات لتقصيرها بمد يد المساعدة للاردن .

ويقوم السيد سمير الرفاعي بجولة في البلاد العربية الخاية منها الاستفادة من الوقت والوقوف علي وجهات نظر الدول العربية في الوضع الاردني ومدى ما تستطيع هذه الدول تقديمه للاردن من مساعدات علي شرط ان يتم ذلك عن طريق الجامعة العربية (لا بصورة فردية او مجزأة من بعض الدول فقط) والائكليز يشجعون هذه الفكرة ويسرون في احياء الجامعة العربية وسيلة لسيطرتهم الذي قدسوه في بعض هذه الدول .

• عمان في ١١ / ٢ / ١٩٥٦ •

لا اعتقد ان ملكا عربيا او زعيما عربيا قام بحركة فعالة لقيت تأييدا عاما من الشعب وارتياحا تاما من الاوساط الوطنية مثل ما لقيته الملك الحسين من حركة اقصاء "كلوب" وخصوصا لانها جاءت في الوقت المناسب، اي بعد المظاهرات والاضرابات العنيفة التي قام بها الشعب الاردني احتجاجا على التحالف الامم المتحدة وبعده ان توترت الامم المتحدة عن احتمال قيام اليهود بهجوم على الاردن وسائر بلاد العربية، وكان المفهوم ان كلوب كان يحول دون اشتراك الجيش الاردني في اي حرب حقيقية مع اليهود وانه كان يفضل الامتناع من بعض اجزاء الضفة الغربية في فلسطين •

لقد لاحظ رجال الصحافة والمشتغلون بالشؤون السياسية منذ صباح يوم الخميس الواقع في ١١ / ٢ / ١٩٥٦ ان هناك اسورا غير عادية سواء كان ذلك في القصر ام في سراي الحكومة، وقد عقدت الوزارة جلستها في ذلك اليوم واستغرقت هذه الجلسة بضع ساعات، استعدي في خلالها "كلوب" وراضي عتاب رئيس اركان الجيش الآن • كما حضر السفير البريطاني، فقاربت الاشاعات واختلفت الروايات وقد اعتقد الكثيرون ان اليهود عازمون على القيام بهجوم وان الحكومة تدرس التدابير والاحتياطات الواجب القيام بها •

ولم يعلم احد عن حقيقة ما دار في تلك الجلسة وما اتخذ فيها من مقررات الا في الساعة السابعة والنصف من صباح اليوم التالي "الجمعة في ١٢ / ٢ / ١٩٥٦" حينما اذاعت محطة القدس نص البلاغات الرسمية التي صدرت عن الديوان الملكي بأنها "خدمات كلوب وتطهير الجيش الاردني"، ثم ترحيله من البلاد • وقد استطعت بعد البحث والاستقرا وتتبع الحوادث السابقة واللاحقة وتطورات الموقف ان احصل على المعلومات الآتية :

لقد ثبت في ان فكرة تحية كلوب وتطهير الجيش الاردني "اي تخليصه من الضباط البريطانيين" كانت موضع بحث ودرس من قبل السلطات الاردنية والبريطانية وقد جرت اتصالات ومخابرات رسمية بهذا الصدد منذ اواخر من شهرين •

وكان الملك الحسين يهتم بنفسه في هذا الموضوع ويتابع اتصالاته بقواد الجيش وضباطه العرب للوقوف على آرائهم في هذه الناحية فسمربل تأكد بأن بقاء كلوب على رأس الجيش وبقاء الجيش بأيدي البريطانيين سيحد من نفوذه ويضعف من مكانته ويجعل الأردن في وضع شاذ بالنسبة للدول العربية التي تحررت من النفوذ الاجنبي وقد تبينت للملك هذه الحقائق يوضح أثر الحوادث الدامية التي نشبت في الشهرين الماضيين " شباط وكانون الثاني الماضيين " اذ كان المتظاهرون ينتفون بسقوط الملك وينادون بالنظام الجمهوري لا لاعتقادهم بأن الملك متفاهم مع الانكليز ومع كلوب بنوع خاص ...

وكان الملك في تلك الاثناء على اتصال ببعض الضباط الشبان الذين اطلق عليهم اسم الضباط الاحرار والذين كان يضطهدهم كلوب فكانوا يتقانون الى الملك اولاً فأولاً اخبار كلوب وفساد المعالية في الجيش وسوء تصرفات القواد البريطانيين كما كان يستمع كل يوم الى شكاوى رئيس الحكومة سمير الرفاعي من تدخلات الجيش في شؤون الدولة وعدم تمكن الحكومة من متابعة اعمالها واداء مهمتها مادام الجيش يعاكس الحكومة في اعمالها ومقرراتها ويطارد الناس والموظفين بحجة المحافظة على الامن وسلامة البلاد ، حتى ان الجيش كان يتدخل في السياسة ويتصل بالصحافة ودور الاذاعة ويحاول توجيه الراى العام ... حتى انه استخدم يونس البحري في اذاعة العرب التي انشئت في عمان ورسم له سياسة معينة وهي مهاجمة سورية ومصر والمملكة السعودية والدفاع عن العراق وحلف بغداد ومسالح الانكليز وترويج الدعاية للجيش مما حمل رئيس الحكومة السيد الرفاعي على اتخاذ قرار باقصاء يونس البحري وتعيين السيد طاهر الشهابي مراقباً على محطة " اذاعة عمان " ولكن الجيش كلوب اصر بقاء البحري وحال دون متابعة الشهابي لاعماله في الاذاعة فتأثر سمير كثيراً ورفع الامر الى جلالة الملك ...

وقد علمت بأن الملك بحث وضع كلوب بصورة مفصلة مع الرئيس الرفاعي واستطلع رأيه في امكانية الاستغناء عنه وتعيين قائد عرسي خلفاً له فحبذ السيد الرفاعي هذا العمل وقال للملك بأن المعاهدة لا تشمل على اى نص يحتم على الأردن قبول ضباط وخبراء عسكريين بريطانيين في الجيش وانه مادامت المخابرات والاتصالات الدائرة بهذا الصدد لم تصل الى نتيجة حاسمة لا من كلوب نفسه هو الذى يعرقلها ويتباطا في انجازها فان باستطاعة السلطات الاردنية اتخاذ ما تراه مناسباً في هذا الموضوع لا من الحالة اصبحت لا تطاق وقد استجس سمير ان يتولى الملك بنفسه هذه العملية لتدعيم قوة الملك .

اسباب تجميع كلوب =====

على انني قبل الخوض في تفاصيل وقوع هذا الحادث ارى من الضروري تلخيص الاسباب التي ادت الى تجميع كلوب وهي تنقسم الى قسمين : اسباب بعيدة واسباب قريبة ، اما الاسباب البعيدة او يمكن القول بأنها اسباب رئيسية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

(١) الوعي الاردني العام وكرهه الشديد للاحتلال واعتبار الجيش الاردني مقصرا في حرب فلسطين بل مفرطا في تسليم بعض اجزائها لليهود بسبب الاحتلال ووجود كلوب على راس الجيش ويجب ان لا ننسى بأن اكثرية مكان الاردن من الفلسطينيين .

(٢) انتشار كلوب بجميع شومون الجيش ومقدراته وسعيه لتقريب الجواسيس وعمال الاحتلال واقتصاصه كل العناصر الطيبة من الشباب المثقف والضباط الذين عملون مبادئ وطنية واعتماده بنوع خاص على الضباط القداماء وابناء العشائر .

(٣) انتشار الفساد والمحسوبية والرشوات في صفوف الجيش وكذلك اعمال التهريب بين الاردن والقطار العربية وبين الاردن واسرائيل ...

وكثرة التبذير وتحكمه في مالية الجيش والمصاريف السرية وعدم اطلاعه احدا من القواد والضباط العرب على اى شأن من الشؤون المالية حتى ان الحكومة نفسها لا يمكنها الاطلاع على تفاصيل موازنة الجيش لانها في نظر كلوب سر من الامرار يحتفظ به لنفسه ...

ويؤكد الخبراء العسكريون والعلماء بأن المساعدة البريطانية التي تتراوح في كل عام بين ٨ - ١٢ مليون دينار كان بلا مكان ان ينفق نصفها او اقل من نصفها على الجيش والباقي يذهب هدرا لان جميع الامسحة والمهمات الحربية والذخائر والتجهيزات العسكرية تجلب من بريطانيا بأسعار فاحشة جدا ثم ان الاتفاق على افراد الجيش كان يستأثر به كلوب وينفق على شومون الاعاشة بدون حساب وبلا مكان " اذا روعي الاقتصاد والاعتدال في البذل والانفاق ان تهبط المبالغ المخصصة لهذه الاغراض الى النصف على الاقل . اما المصاريف السرية التي توزع للدعاية ومساعدة رؤساء العشائر وبعض زعماء البلاد ورجال التحري والصحافة فهي فوق ما يتصوره العقل .

33/11-24

- ٤ -

(٤) تدخله في شؤون الدولة واضطهاده للحريات وتشديد الرقابة على جميع المخابرات حتى المخابرات الرسمية وقد شمل ذلك مخابرات السوزارات الهاشمية والبريدية والبرقية وسعية لا بعداد كل موظف يكسره الامتياز او تكون له نزعة وطنية . وقد اعترف لي احد موظفي الهاشفي عمان ان مخابرات القصر ورئاسة الوزارة نفسها خاضعة لرقابة الجيش .

(٥) عثر مومخرا على بلاغ سرى من قبل كلوب موجه الى رؤساء الوحدات العسكرية من الامتياز بأنه في حالة قيام هجومه اسرائيلي عليهم ان ينسحبوا ولا يقاوموا ذلك الهجوم وقد اوصل الضباط الامصرار هذا البلاغ الى الملك .

" الامسباب القريية "

اما الامسباب القريية التي عجلت في تنفيذ خطة الملك فهي :

(١) التشكيلات الواسعة النطاق التي كان ينوى تنفيذها " كلوب " في الجيش مومخرا والتي كانت ستؤدي الى اعتقال عدد جديد من الضباط الاحرار وتشريد بعضهم في مراكز بعيدة وترقية عدد من الضباط القداماء المقربين اليه ولا سيما ابناء العشائر .

(٢) معاكسة العلنية لاعمال وزارة الرفاعية وعدم تنفيذ قراراتها الخاصة بشؤون الجيش .

(٣) تأييده الصريح لهزاع المجالي وانصار حلف بنسداد ومحاولاته في التأثير على الصحافة للدعاية للحلف والتخلي عن تأييد الجانب السعودي المصري .

(٤) استماتته بحطة اذاعة العرب على التشويش على مهمة سفير الرفاعي بشأن التفاهم مع الدول العربية والحمل على بعض الدول العربية مع التظاهر بتأييد العرش والدفاع عن الملك .

(٥) الخلاف الذي نشب بين " كلوب " وبين وكيل وزارة الدفاع السيد صياح الروسان وعدم السماح له بالاطلاع على اى مخابرة تتعلق بالجيش وسميه لالخاء هذا العصب واقصاء الوكيل المذكور عن وزارة الدفاع . وهذا تخصص من اصدقاء سفير الرفاعي الاقوياء فكان يطلع سفير على كل شاردة وواردة وينقل اليه جميع ما يتصل به من اخبار كلوب التي تتعارض مع سياسة الحكومة .

(٦) ثبوت علاقة بعض موظفي دوائر التحري والاستخبارات في اشارة القلائل وجرائم الاعتداء على بعض المؤسسات الامميركية والوطنية واخيرا وهو المهم فقد نقل بعض الضباط الامصرار للملك بأن كلوب سيقوم بحركة في الاسبوع الاخير

من شهر شباط الماضي من شأنها خلع الملك واسقاط الحكومة وتأسيس حكومة عسكرية من الضارة والقوا في روع الملك بأن كلوب على تفاهم مع العراق بصدور هذه الحركة . ومع ان هذه الفكرة ليست واقعة ولكن الملك اعتقد بصحتها وبأمر الى القيام بحركة مضادة للتخلص نهائيا من كلوب بلا اتفاق مع الضباط الا حرار وعلى رأسهم القائد علي ابونوار الذي تم تعيينه مؤخرا قائدا للواء (عاليه) الذي هو أهم وحدات الجيش والرئيس محمود استيته " من المرافقين العسكريين للملك " القائد راضي الهنداوي الرئيس عدنان المفتي وكان هو "لا" على اتصال بالشريف ناصر " خال الملك " الذي كان يشجع الحركة وينقل اخبارها الى الملك .

وحيثما احسن الملك بالخطر " او تظاهر امام الحكومة بأن الخطر حقيقي " جمع بعض الضباط الاحرار في قصره " سرا " في ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ شباط واتفق معهم على التفاهم مع بعض كبار القواد على خطة اقضاء كلوب وفي مقدمه القواد الذين تفاهموا معهم راضي عناب " قائد الجيش الجديد " والقائمقام العسكري على الحيارى " مدير الحركات " والقائد صادق الشرع " قائد الحرس الوطني " والرئيس راضي العبدالله مدير العلاقات العامة في الجيش وتم الاتفاق على مراقبة الضباط البريطانيين ولا سيما فواد الوحدات وعدم تمكينهم من القيام بأى عمل لمساعدة كلوب .

ثم طلب الملك صباح الخميس في ١ / ٣ / ١٩٥٦ من الرئيس سمير الرفاعي بأن يجمع مجلس الوزراء لبحث موضوع كلوب واتخاذ القرار الخاص بفصله من الجيش ولكي يتأكد الملك من ان المجلس اجتمع وبحث هذا الموضوع توجه بنفسه الى قصر الرئاسة وحضر جلسة المجلس وأمر رئيس ديوانه السيد بهجت التلهوني بأن يبقى في الجلسة ولا ينادرها حتى يتم كل شيء ويبلغ كلوب قرار فصله وراضي عناب قرار تعيينه خلفه ...

وفي تلك الاثناء وكان كلوب يلقي محاضرة عسكرية على احدى كتائب الجيش في معسكر الزرقاء فاستدعي وقت الظهر دون ان يبلغ اسباب استدعائه فحضر الى قصر الرئاسة وابلغ رئيس الوزارة قرار المجلس وطلب اليه الاسراع بمفادرتة البلاد وتسليم مقاليد الجيش الى راضي عناب في بحر ١٩ ساعة فقط بحيث يمتطي الطائرة التي ستقله الى لندن في الساعة السابعة من صباح الجمعة ٢ / ٣ / ١٩٥٦ فارتبك كلوب واستولت عليه الدهشة وطلب تمديد المهلة ريثما يستطيع انجاز اعماله واعداد اوراقه وحقائبه ولكن رئيس الحكومة أصر على تحديد الموعد كما سبق بناء على رغبة الملك .

فتوجه كلوب الى السفارة البريطانية حيث اطلع السفير على هذه المفاجأة وطلب وساطة لامهاله اسبوعا على الاقل
فتوجه السفير في تلك الاثناء الى قصر الرئاسة وبذل جهوده لاقتناع الرئيس بتمديد المدة المحددة لفرضه وكانت
معززة من الجيش قد احاطت في غضون ذلك بمنزل كلوب وقطعت الا سلاك الهاتفية المتعلقة به وشدت في مراقبته
فحضر كلوب الى منزل " ولم يسمح له بالتوجه لمركز القيادة " حيث أعد امتعته وحائبه وغادر البلاد في الموعد
المقرر وفقا للخطة المرسومة وقد وضعت مفرزة عسكرية في المطار طيلة ذلك اليوم على سبيل الاحتياط خوفا من ان
تحدثه نفسه بالعودة . كما احيط المطار ا لبريطاني بوحدة ميكانيكية لثلا يقوم الجنود البريطانيون بأى حركة لمساعدة
كلوب .

ولكي يتأكد الملك والحكومة من نجاح الخطة المرسومة فقد را فق كلوب من منزله حتى المطار فلاح
المدادحة وزير الدفاع " الذى لعب دورا مهما في هذا الحادث " والسيد بهجت التلهوني " رئيس ديوان الملك " .
وبعض الضباط الامحرار ولم يعودوا الى مراكز اعمالهم حتى تأكدوا من سفر الطائرة ونهاية كلوب .

تطورات الموقف

لقد طويت الآن صفحة "كلوب" ونجحت تلك الخطوة التي رسمها الملك والحكومة والضباط الاعمار واستمر الجيش والبلاد الآن من ذلك الكابوس المخيف ...

ولكن ياترى هل انتهى كل شيء ، وهل انتظمت الامور ، وهل استقامت شؤون الجيش ، وهل سارت أمور الامم في مجراها الطبيعي ، وما هو موقف الاممكيز والاميركيين من الحالة الراهنة ، وما هو موقف الدول العربية التي لعبت دورا هاما في هذه الحركة واعني بها مصر وسورية والسعودية ، وما هو موقف العراق من هذا الحدث ومن التطورات المقبلة ، وما هو موقف اليهود من جميع هذه الامور ؟ بل ما موقف الملك نفسه وموقف حكومته وموقف الشعب ؟ كل هذه الامئلة تتبادر الى الازهان في هذه الايام ومن الواجب ان التي عليها ضواء بقدر ما وصلت اليه معلوماتي الخاصة فأقول :

وضع الجيش :

بأن وضع الجيش في الوقت الحاضر غير سليم بعد اقضاء كلوب ، رغم نعم ان الروح المعنوية عالية جدا والرغبة في مقاتلة اليهود والتخلص من النفوذ البريطاني وكل نفوذ اجنبي شديدة جدا ، ولكن الوضع الداخلي في الجيش غير مرضي ، فهناك " كما اسلفت " انقسام وتصرع يجعل القواد والضباط في كلفتين .

(١) كتلة الضباط القداما المعتدين الذين يريدون المحافظة على مراكزهم ويحرصون على عدم انطم الجيش في حرب مع اسرائيل لعدم وجود المعدات الكافية وفي مقدمهم اللواء الحالي راضي غاب والقائم مقام حابس المجالي وجميع الضباط القداما من المسيحيين امثال سليم الكرادشه وامليل جيعان .

(٢) كتلة الضباط الاعمار واكثرهم من الاممكيز وقد ذكرت اسما بعضهم سابقا وهو "لا" يعملون على زحمة الضباط القداما واشغال مراكزهم وساية الرأي العام في الاممكيز للجانب العربي " السمودي المصري السوري " وخوش غمار الحرب مع اسرائيل مهما كانت النتائج . ومن غير المستبعد ان تدور الى نتائج مؤلمة ربما تناولت الاممكيز القائمة بما في ذلك العرش نفسه .

وقد ظهرت بوادر هذه الحركات في الايام الاخيرة وان بعض وحدات الجيش كادت تنمرد على بعضها حتى ان اللواء راضي غاب اضطر ان يعقد مؤتمرا صحفيا مساء يوم الخميس في ٨ آذار لفي تلك الشائعات والتأكيد بأن جميع قواد وضباط الجيش صفا واحدا .

ثم ان قيادة الجيش اخذت تجاه بعض الصوبات في سبيل الضي باعمالها لان كلوب لم يسلم شيئا من اوراق الجيش ومستنداته ومخابراته الهامة التي كانت في حوزته فضلا عن ان الاستغناء عن بعض كبار الضباط البريطانيين وقد اوجد بعض الشلل في جهاز الجيش واعماله فقد تم الاستغناء مثلا عن خدمات الكولونيل "تجود" رئيس القسم المالي في الجيش ولكن لم يمكن تناول شئ من المبالغ المودعة في البنك العثماني باسم الجيش "بعد فصله" اذ يجب ان تزيل جميع الشيكات بتوقيعه مما اضطر الحكومة الى اعادته .

ثم ان هناك نقصا في الكفاءات الفنية لدى الضباط العرب بحيث لا يستطيعون اشغال المراكز التي كان يشغلها الانكليز تماما . وكذلك الاعمال الميكانيكية في الجيش وان الضباط العرب تموزهم الخبرة الكافية .

موقف الانكليز :
=====

لاجرم ان الصدمة التي تلقاها الانكليز باقصاء كلوب الذي خلق الجيش الاردني وجعله فرقة ~~مطلوبة~~ متازة من الفرق البريطانية ووطد لهم دعائم الامن والاستقرار في البلاد مدة ربع قرن كانت عنيفة جدا ولا سيما لانها صدرت من الملك نفسه ومن لا رئيس حكومة كانوا يعتبرونه من صنائعهم واعوانهم وربما كانت الوسيلة او الطريقة التي اقصى فيها كلوب اشدا يلاما عليهم ووقع اثرا لديهم من عداية الاتهام نفسها لانيها تمت بشكل محكم وخاطف دون ان يتسرب اليهم شيئا عنها ودون ان يتمكن رجلهم الامين "كذوب" من احباطها او عرقلتها او تأخيرها على الاحمل .. ومن المعلوم ان الانكليز يحافظون على مائة اعضاءهم ولكنهم لن يسكنوا طويلا ، ليس من أجل خاطر كلوب وانهميار نفوذهم فقط بل خوفا من اختلال التوازن في الشرق الاوسط وتسرب الاصابيح الشيوعية الى تلك المنطقة الحساسة وبالتالي حملهم على التخلي عن القواعد الجوية والمراكز الاستراتيجية التي تحيلونها في الاردن ويصعب التكهّن في المفاجآت التي قد يقومون بها في الاردن لاستعادة هيبتهم وتلاقي ما قد يقع في المستقبل . ولا يخفي ان كلوب قد استطاع ان يضمن له انتصارا من رؤساء العشائر وبعض المنفعة ولكن لا شأن لهم اذا ما جد الجد وتخرجت الامور لان الكراهية التي يحملها الشعب عامة "للانكليز ولكلوب تفوق حد التصور ...

وقد قام السير اليك كبرايت السفير البريطاني الامسبق في عمان بمحاولات هامة عند وصوله لعمان في الاسبوع الماضي لتسوية المشكلة والتفاهم مع الملك والحكومة ولكن لم يصل الى نتيجة حاسمة .. ولا يكتم عملاء الانكليز وموظفوا السفارة البريطانية شعورهم في بعض الاحيان فيصرحون بقولهم "ان الانكليز اذا تخلوا عن الاردن ٢٤ ساعة فأنه لا يستطيع المحافظة على كيانه ولا يلبث ان يزول من العالم " .

موقف الاميركان :

=====

اما الاميريكيون الذين يعملون في الاردن فقد وقفوا موقف الشامت المتفج لان التنافس بينهم وبين الامريكيز كان بالغاً اشدّه وخصوصاً عندما وقعت حوادث التخريب الاخيرة والاعتداءات على بعض المؤسسات الاميريكية وقد اتهم فيها بعض اذناب الامريكيز . . . ولكنهم لم يستحسنوا الطريقة التي اخبر بها "كلوب" وهم يخافون من اضطراب حبل الامن وقيام حركات معادية للحلفاء ونشوب حروب بين الاردن واسرائيل مما قد يودي الى تسرب المبادئ الشيوعية وتقلل مركزهم في الشرق الاوسط . ولم يبسّدوا رأياً قاطعاً في هذه الحركة حتى هذا التاريخ ، ولم يلاحظ احد على الفرنسيين في الاردن اي تدخل في الحوادث الاخيرة سوى ما يبدونه من الاهتمام بسبب اشتراكهم بالبيان الثلاثي .

ومن الترتيبات التي يحمّد اليها الامريكيز للوصول الى اغراضهم الاستفادة من الامير نايف الموجود حالياً في بيروت فهناك من يقول بانه احق بالعرش من اخيه طلال الذي تولى العرش وهو مريض في حين ان الدستور الاردني صريح بأن لا يتولى العرش الا رجل سليم العقل والجسم واذا لم تتوفر هذه الشروط يولي العهد فينتقل الملك الى الولد الاكبر من ابناء الملك السابق ومعنى ذلك ان نايفاً هو صاحب الحق " في نظر اولئك القائلين بهذا القول " وتجري اتصالات بهذا الصدد بين جماعة الامريكيز وبين نايف في بيروت بتشجيع هذه الفكرة بصورة مكتومة جداً .

موقف سورية ومصر والسعودية :

=====

ويجب الاعتراف بأن سورية لعبت في العملية الاخيرة دوراً رئيسياً هاماً فقد شجعت الحركات المعادية للامريكيز ورحبت باللاجئين اليها من رجال السياسة والطلاب وقامت صماعتها بتوجيه الرأي العام الاردني واقراره وكذلك محطة الاذاعة السورية . . . كانت الاتصالات قائمة بين السلطات السورية " العسكرية والمدنية " وبين بعض الزعماء ورجال السياسة الاردنيين ولا سيما اركان الحزب الوط في الاشتراكي الذي يرأسه سليمان النابلسي ومن اركانه البارزين حكمت المصري وشفيق ارشيدات وعبد الحليم النمر فقد توجهوا غير حرة الى دمشق وتلقوا التعليمات اللازمة والتوجيه الضرورى ، وقد لعب هذا الحزب دوراً خطيراً في اقالة كلوب . . .

33/11-10

- ١٠ -

اما مصر والسعودية فكانت سياستهما موحدة تقريبا في توجيه القصر واستفزاز الرأي العام ضد النفوذ البريطاني والعمل على اقصاء كلوب ، وكانت لهما اتصالات سرية مع بعض الضباط الاحرار والتفاهم معهم على الاسس الواجب اتباعها والخطة التي يجب ان يسيروا عليها بواسطة المالحق العسكري المصري في عمان والذي ارجع السياستين السعودية والمصرية في الآونة الاخيرة دعايات محطة اذاعة العرب في عمان وحملات يونس البحري الشحوا على رجال الحكم في صلت الدولتين .

وقد ثبت بأن اول من علم بنها اقصاء كلوب في العالم من الشخصيات العربية الكبيرة غير الاردنية هو جمال عبد الناصر الذي نقل النبأ بدوره الى سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية الذي لم يكن قد تلقى شيئا من حكومته بهذا الشأن عند وجوده في مصر . والشيخ عبد العزيز الكحبي وزير السعودية في لبنان ابن عم احمد الكحبي القائم باعمال السفارة السعودية في عمان كان له اليد الطولى في توجيه السياسة السعودية في الاردن وقد تردد كثير من رجال الحركة الوطنية على بيروت للاجتماع به وتلقي توجيهاته .

موقف العراق :

اما العراق فقد تظاهر بتأييده لحركة اقصاء كلوب ولكنه في الوقت نفسه أبدى بعض التحفظات والقلق بسبب احتمال تطور الحوادث في غير صالحه . واخشى ما يخشاه ملك العراق وحكومة العراق ان ينحاز الاردن الى الجبهة المصرية السعودية وان يقدو وكرا للدسائس الشيوعية والمبادئ اليسارية . وقد اجتمعت بسفير العراق في الاردن اللواء بهاء الدين نوري فقال لي : اننا معشر اعرافيين نود الخير لبلادنا ونتمنى ان يتخلص نهائيا من رقبة الاستعمار ومن النفوذ الاجنبي وليست لنا اية مطالب اقليمية او غير اقليمية ولا نود التدخل في شؤونه ولكن يدنا في الوقت نفسه .

١ = ان تستقر الحالة في الاردن .

٢ = ان لا ينقلب الاردن الى مسرح للمساومات السياسية والدسائس العربية والاجنبية وان لا ينحاز الى المعسكر الاخر " السعودي "

٣ = ان لا يصبح وكرا للشيوعية بحيث يهدد سلامة العراق .

واذا ما شعر العراق بأنه هناك اي انحراف عن نطاق هذه الحدود فإن العراق سيقول كلمته الحاسمة ويكون له مع الاردن موقف آخر

وقد فهم ان الملك الحسين زار العراق قبل الحوادث الاخيرة وفي غضونهما " بصورة سرية " عدة مرات ولكنه لم يتمكن من الظاهر تماما من في العراق لمدة اعتبارات اهمها عدم تلبية رغبته بتقديم الاموال اللازمة . والمتداول لدى بعض الامم واساط السياسية في عمان العوا لية للحلف العراقي مثل جماعة هزاع الجالي وانصار كلسوب بأنه سيقوم العراق بحركة مفاجئة لضم الاردن الى العراق نهائيا بالاستناد الى بعض الحجج الواهية مثل قيام بعض الاضطرابات الداخلية او قيام اليهود على الحدود الاردنية او انتشار بعض الحركات الشيوعية ويقولون بأن سلوين لويس وزير الخارجية البريطانية الموجود الآن في بغداد يحمل خطة معينة ازاء الاردن سيقام بشأنها مع العراق ولدى المقارنة بين حديث السفير العراقي معي وبين هذه الامباء المتداولة يمكن تكوين فكرة خاصة عن موقف العراق .

وحينما وصل الامير عبد الله الى بيروت في الاسبوع الماضي جرت اتصالات بينه وبين بعض رجال السياسة الاردنية مثل هزاع الجالي وفرحان الشبيلا عن طريق الدوائر البريطانية والسفارة العراقية لاثارة الاضطراب في صفوف الجيش ولكن هذه الحركة فشلت وكان الفرض منها احداث انقلاب يستهدف ضم الاردن الى العراق وتأييف حكومة عسكرية يكون من اركانها بعض القواد المناصرين لكلسوب مثل القائمقام عبد الرحمن المحن والقائد سليم الكرادت والرئيس اميل جعيمان .

موقف الملك

=====

ان موقف الملك في الوقت الحاضر دقيق جدا فهو من جهة استطاع ان يكتسب شعبيه لم يكن يحلم بها ومن جهة اخرى يجد امامه عدة مسؤوليات ومصاعب لا يعرف السبيل الى تذليلها ... فهو يحرص على سلامة بلاده ودفع كل عدوان عليها ويود ان يحافظ على عرشه ويحاول ان يرضى جميع الحكومات العربية ولكن الخلاف الناشب بين العراق والجيبة السعودية والمصرية يتبط من عزيمة ويقم العقبات في طريقه . وهو لا يستطيع التفاهم مع العراق وحده لانه يخفي من ثورة الشعب عليه ومن نقمة البلاد العربية بل ربما خاف من العراق نفسه لئلا يبتلع ...

وليس الى جانب الملك شخصيات مخلفة عاقلة يمكنها التأثير عليه وتوجيهه . وقد ضعف كثيرا تأثير والدته عليه . اما الملكة زوجته فهي تحاول دائما ان تكون بعيدة عن التيارات القائمة . ولذلك فانه يتقلب في عدة حالات حسب المؤثرات المحلية والخارجية بالاضافة الى حداثة سنه ، وكان من المنتظر ان يتمكن سمير الرفاعي من التأثير عليه وحمله على افراح المجال للحكومة في اقرار الوضع ولكن الملك لا يريد ان يتقيد في كثير من الاحيان بسياسة الحكومة وقد نشب الخلاف في بعض الامور المحلية مؤخرًا غير مرة ولكن رئيس الحكومة تلافي ذلك بحكمته .

موقف الحكومة : =====

تحاول الحكومة الرفاعية ان تتصك بأهداف السياسة الجديدة التي رسمتها لنفسها وللملك وللشعب بعد عملية تحيية كلوب وهي المحافظة على الكيان الاردني والابقاء على وحدة الجيش وعدم تصدع صفوفه . وتنفيذ جميع التعهدات التي تفرضا المعاهدة البريطانية على الاردن . والوقوف موقف الحياد التام بالنسبة للمعسكرين العربيين القائمين . وقد بذل السيد الرفاعي رئيس الحكومة في هذا السبيل جهودا جبارة بزيارات للمعاصم العربية وسعيه للتوفيق بين وجهات النظر المتباينة ...

وعلى ضوء هذه السياسة " السياسة الاردنية الثابتة " تعمل الحكومة على تصريف اعمالها . فهي على استعداد للاتفاق مع الدول العربية الثلاث " مصر والسعودية وسورية " على تناول المعونة ولكن بشرط ان يدخل العراق ولبنان في هذا النطاق ويساهما في اسداد هذه المعونة وبشرط ان لا تخل هذه المعونة بأي التزامات تفرضا عليها المعاهدة ... وعلى ذلك فان اشتراك الملك الحسين في مؤتمر الروما الثلاثة امر مشكوك فيه مالم يصفوا الجو بين العراق ومصر . والجواب الذي حمله سعيد الغزي من الملك الحسين يحوم حول هذا الموضوع اي ضرورة توحيد كلمة جميع الروما العرب .

وقد صرح موظف في القصر بأن المعونة التي ستقدمها الدول العربية الثلاث تشترط فيها على الاردن التخلي نهائيا عن قبول المساعدة البريطانية .

موقف الشعب الاردني

يمكنني ان اقرر هذه الحقيقة الثابتة وهي ان الشعب الاردني السكين الذي يلتهب غيره
وحماسة على وطنه المختص اكثر من سائر الشعوب العربية اصبح في وضع حائر واشبه بماشية فقدت راعيها . نعم
ان الشعب وقف الى جانب الملك في ضربة الاميرة وايدته تأييدا منقطع النظير ولكن يشعر في الوقت نفسه بأن الملك
لا يزال في عنفوان شبابه وليس لديه الرجال الكفا الذين يمكنهم توجيهه كما ان الزعماء والقادة الشعبيين المحلفين
مفقودون تماما . . . فاذا وجد الزعيم المحنك الذي يستطيع تنظييم شؤون الشعب والقيام على توجيهه فان الشعب
سينقاد له والا فان التفكك والامحلال سيصيب صميم الشعب وتضيع الجهود والدماء التي بذلها ادراج الرياح .
والمفهوم ان بعض العشائر الموالية " لكلوب " والتي كانت تتمتع بهباته وحظفه حاولت القيام ببعض
الحركات مؤخرا ولكن السلطات الصمودية والسورية اخست بذلك فأوفدت بعض زعماء العشائر من بلادها الى الاردن
حيث اتصلوا بزعماء العشائر الاردنية وطلبوا وانضموا بهم بضرورة الانضمام الى صفوف الشعب .

وكان بعض الضباط الامحرار الذين ذكرت اسماءهم قبلا يعملون الى ضم الاردن الى سورية اذا ما نجحوا
في انقلابهم الامخير باقضاء كلوب وقد اتصلوا فعلا بالسلطات السورية فأيدت حركتهم ولكنهم عدلوا في اللحظة الاخيرة
حرصا على العرش بعد ان تأكدوا ان الملك قرر ان يسايرهم في خطتهم وهم لا يزالون يحملون فكرة الانضمام الى سورية
خوفا من ان يحاول العراق في تحقيق فكرته الرامية الى ضم الاردن اليه وهم يقدرون العلاقات التي تربطهم سورية
والحدود المشتركة بينهما ولا سيما حدود القطرين مع اليهود وا لرأى العام على الاطلاق يؤيد هذه الفكرة ولا تحتاج
الا الى تنظيم بسيط ولا يقف في طريقها الا قضية العرش ووضع سورية الحالي الذي يحتاج الى استقرار فضلا عن ان
القوات السورية العليا لا تشجع في الوقت الحاضر هذه الحركة كثيرا لانها لا تستطيع ان تتحمل وحدها مسؤوليات
الجيش والحدود المتراصة الاطراف ازاء اليهود ولا تريد في الوقت نفسه ان تحدث أزمة بينها وبين الملك اذا فشلت
الحركة .

=====

ومن المعروف انه توجد الان في الاردن قوات جوية بريطانية في العقبة وعمان والمفرق وهذه لا يمكنها القيام
بأية حركة للجيش الاردني مادامت في وضعها الحالي ولكن اذا نشب خلاف في صفوف الجيش الاردني
فان هذه القوات ستنتصر حتما لاحد الفريقين في الجيش وتوسعه .

موقف الشيوعيين :

لقد اجتهدا الشيوعيون وانصار السلام وارباب المبادئ اليسارية بأن يسيروا مع الشعب تماما في حركته الأخيرة فلم يقع أي حادث في المظاهرات التي جرت على اثر تهيئة كلوب وقد تلقوا تعليمات من الجهات العليا المرتبطة بها بأن لا يسيروا اية حركة هدامة في الوقت الحاضر ما دامت اغراضهم في اقامة كلوب قد تحققت ولثلا يتهموا بأن لهم ضلعا في الحوادث المذكورة وقليلًا يسببوا تدخل العراق والولايات المتحدة الاميريكية ودول حلف بغداد في شؤون الاردن .

موقف الاحزاب :

ان جميع الاحزاب السياسية الموجودة في الاردن تؤيد الحركة الأخيرة التي قام بها الملك وتعتبرها خطوة واسعة نحو تحرير البلاد نهائيا من الاممكيز باستثناء جماعة هزاع المجالي الذين يؤيدون حلف بغداد وجماعة التبهاسي الذين يعرفون باسم حزب التحرير فهم يتشيعون بأن حركة الملك ليست الا مؤامرة متفق عليها بين الاممكيز والملك وقد قام الملك بهذه المؤامرة البارعة " على زعمهم " لتوطيد نفوذه واكتساب ثقة الرأي العام الذي كان يتخلى عنه .

موقف اسرائيل :

رحبت بالحركة الأخيرة التي قام بها الملك ضد كلوب ولكنها أعربت عن قلقها من انضمام الاردن الى اية جبهة عربية وهي تراقب الحوادث عن كثب وتخشى ان يقوم الجيش الاردني بعد ذهاب كلوب بعطيات عسكرية تحت ضغط الرأي العام وتأثير المتطرفين والضباط الاحرار . والحالة على المعم هادئة بين الاردن واسرائيل في الوقت الحاضر ولكنها تتذر بالخطر . واذا ما قامت بعض الدول العربية بأية حركة عسكرية ضد اسرائيل فإن الاردن على استعداد تام لشدازها والقيام بحركات مماثلة من جانبه .

ومن الملاحظ ان اسرائيل منحت لواء الحركية .

33/11

Amman, 11/3/1956

I do not believe that any Arab king or leader has ever undertaken as effective, popular and generally reassuring a move as King Hussein's dismissal of Glubb, especially its: propitious timing. It came in the aftermath of violent demonstrations and incidents by the Jordanian people in protest against foreign treaties and in reaction to rumours about the possibility of a Jewish attack on Jordan and other Arab countries. Glubb was seen as an obstacle to the Jordanian Army's participation in a real war against the Jews, and as being in favour of withdrawing from parts of the West Bank in Palestine.

As of Thursday 1/3/1956, journalists and people involved in politics noticed unusual developments both at the royal palace and the Prime Ministry. On that day, the cabinet had held its session for only a few hours in the presence of Glubb; Radi 'Innab, the head of the Joint Chiefs of Staff; and the British Ambassador. Various rumours and accounts circulated and many thought that since the Jews intended to attack, the Government was considering which appropriate precautionary measures to take.

No one knew what really transpired or what decisions were taken during that particular cabinet session until the next day, Friday 2/3/1956, at 7.30 a.m., when Jerusalem Radio broadcast the royal court's official communiques terminating Glubb's services, dismissing all foreigners from the army, and sending Glubb back to his country.

After some investigation, analysis, and following-up on previous and subsequent events and developments, I succeeded in obtaining the following information:

It has been proven that the idea to expel Glubb and Arabise the Jordanian Army, in other words dismiss the British officers, had been under consideration for some time by the Jordanian authorities, and that official messages regarding the issue were being exchanged for over a month now. King Hussein was personally attending to this issue and pursuing contacts with the army's Arab commanders and officers to learn their opinion about the matter. He was certain that if Glubb remained at the head of the army and under orders from Britain, his own influence will be limited, his position weakened, and Jordan will be placed in an awkward situation vis-a-vis other Arab countries that have already gained their freedom from foreign domination. These facts became all the more evident to the King as a result of the bloody incidents that had taken place over the past two months (February and January). The demonstrators were clamouring for the King's downfall and for the institution of a republican system, because they believed that the King had an understanding with the British and with Glubb in particular.

In the meantime, the King was in contact with a group of officers, the so-called free officers, who had been victimised by Glubb. These officers were relating to him incidents concerning Glubb, as they gradually happened; the extent of corruption in the army; and the bad behaviour of the British officers. He also heard Prime Minister Samir al-Rifai's daily protests about the army's interference in the affairs of state, and the Government's inability to carry out its duties and responsibilities because the army was contradicting his actions and decisions and pursuing people and government employees under the pretext of maintaining law and order. The army went so far as to interfere in political matters and contact the press and radio stations in an attempt to influence public opinion ... They went so far as to use Younes al-Bahri, from the Amman-based Izaa't al-'Arab radio station, to follow the specific policy they had drawn for him. It consisted of launching attacks against Syria, Egypt and Saudi Arabia; defending Iraq, the Baghdad Pact, and British interests; and making propaganda for the army. This compelled Mr al-Rifai, the Prime Minister, to take a

decision dismissing Younes al-Bahri and appointing Mr Taher al-Shahabi as a supervisor at the Amman Radio Station (Izaa't al-'Arab) . Glubb's Army, however, insisted on keeping al-Bahri in his position and prevented al-Shahabi from performing his duties at the Station; this deeply affected Samir al-Rifai and prompted him to take the matter up to HM the King...

I learned that the King had discussed Glubb's situation with Prime Minister al-Rifai in detail, and sought his opinion about relieving Glubb from his duties and appointing an Arab commander in his place. Mr al-Rifai was all for it and told the King that nothing in the Treaty required Jordan to accept British officers and military experts in its army. He told the King that since messages and contacts about the matter had not borne results so far, since Glubb was personally impeding the process and taking his time executing it, the Jordanian authorities had the right to do what is necessary to relieve the untenable situation in which they find themselves. Samir al-Rifai advised the King to take the matter in his own hands to boost his personal power.

The reasons for expelling Glubb

Before I go into the details of this development, I find it necessary to summarise the reasons that led to Glubb's dismissal. These are divided into two: short term and long term reasons; the long term reasons, which are also the main ones, can be summarised as follows:

The level of public awareness in Jordan, the people's extreme hatred for the British, and the fact that the Jordanian Army is perceived as having been derelict in its duties towards Palestine, even over-generous in handing parts of it over to the Jews, and blamed it on the presence of the British and Glubb at the head of the army. We should also not forget that the majority of Jordan's citizens are Palestinian.

Glubb's monopolisation of all army matters and potential, and his efforts to surround himself with spies and agents and keep at bay good and educated youthful elements and officers who adhere to national principles. Added to that his reliance, first and foremost, on former officers and tribal youths.

The spread of corruption, nepotism, and bribery throughout the army, as well as the preponderance of smuggling operations between Jordan and the other Arab countries, and Jordan and Israel. Glubb was a spendthrift, tightly controlled the army's finances and secret expenses, and refused to share relevant information with Arab commanders and officers. Even the Government itself was unable to obtain any details about the army's budget since, for Glubb, they were a secret that he alone could know...

Military and financial experts confirm that only half, or even a little less, of British assistance to Jordan, which varies between 8-12 million dinars per year, could have been spent on the army and the rest was simply wasted because all the weapons, military mission, ammunition, and military equipment were brought over from Britain at very high prices. Spending on members of the army was also monopolised by Glubb and he spent on daily rations without restraint. Had economy and moderation prevailed, it would have been possible to reduce the sums allocated for this purpose at least by half. As for secret expenses that went to cover propaganda and financial rewards to tribal chiefs, a number of the country's leaders, investigative teams, and the press, their amounts are higher than anyone can imagine.

His interference in the affairs of state, his imposition of limits on personal freedoms, and his tight control over official communications. This included control over various ministries' telephone lines and postal and telegram exchanges, as well as his attempts at getting employees who dislike the British or display patriotic feelings

dismissed from their posts. A telephone employee in Amman admitted to me that even the Palace's and Prime Ministry's communication networks were under the army's surveillance.

A secret communiqué addressed by Glubb to all British heads of army units was recently discovered; it said that in case of an Israeli attack they should retreat and not resist. The free officers took this communiqué up to the King.

The short term reasons

The short term reasons that hastened the implementation of the King's plans are:

The large-scale changes that Glubb recently intended to introduce to the army and which would have led to the detention of a new group of free officers, the exile of a number of them to far-off locations, and the promotion of former officers close to him, in particular those of tribal descent.

His open defiance of al-Rifai's cabinet decisions, and his refusal to abide by any of its decisions regarding the army.

His open endorsement of Hazza' al-Majali and the supporters of the Baghdad Pact, and his attempts at forcing the press to publicise the Baghdad Pact and abandon its support for the Egypt-Saudi axis.

His use of the Izaa't al-'Arab radio station to unsettle Samir al-Rifai's attempts at forging an understanding with the Arab countries, and launching attacks against some of these countries under the pretext of supporting the throne and defending the King.

The disagreement between Glubb and the Under-secretary at the Ministry of Defence, Mr Sabah al-Rousan, which prevented the latter from obtaining any information about the army, and Glubb's efforts to do away with his ministerial position and remove him entirely from the Defence Ministry. Mr al-Rousan is one of Samir al-Rifai's powerful friends and used to share with him every little incident, or news item, about Glubb that concerned him personally or violated the government's policies.

The existence of definite proof of a link between some investigation and intelligence employees and the troublesome incidents and attacks on a number of local American institutions. Finally, and most importantly, a number of free officers had told the King that Glubb was in the process, during the last week of February past, of planning a move to topple the King, bring down the Government, and form a military government. This heightened the King's fears that Glubb's plans might be supported by Iraq. Although this information proved to be untrue, the King believed it to be so at the time and took the initiative to mount a counter move, in cooperation with the free officers, and finish with Glubb, once and for all. The free officers were led by Ali abu Nuwar, who was recently appointed as commander of the 'Aha Brigade, the most important and modern unit in the army; Chief Mahmoud Istetieh, one of the King's aides-de-camp; Commander Radi al-Hindawi; and Chief Adnan al-Mufti, all of whom were in contact with Sharif Nasser, the King's maternal uncle who supported the move and kept the King apprised of its progress.

When the King felt the danger, or pretended in front of the Government that the threat was real, he secretly brought together in his palace, on 28, 29 and 30 January a number of free officers, and they agreed to draw up a plan to expel Glubb with help from a number of senior military officers. Chief among the officers involved in the plan's formulation were Radi 'Innab, the new Army Chief of Staff; military commissioner (Qa'emaqam) Ali al-Hiyari, head of operations; Commander Sadeq al-Share', head of the National Guard; and Chief Radi al-Abdullah, director of public

relations in the army. They all agreed to put the British officers under close surveillance, in particular the heads of units, to keep them from coming to Glubb's assistance.

On Thursday morning of 1 February 1956, the King asked Samir al-Rifai to convene a cabinet meeting to discuss the issue of Glubb and take a decision to expel him from the army. In order to ensure that the cabinet does indeed meet and discuss the issue, he personally went to the Prime Ministry, attended the cabinet session, and ordered the Chief of the Royal Court, Mr Bahjat al-Talhouni, to remain at the meeting until everything is over and Glubb is informed of the decision to expel him and appoint Radi 'Innab in his place ...

In the meantime, Glubb was delivering a military speech at a camp in Zarka to one of the army's divisions when he was summoned, around noon, without being given a reason. He arrived at the Prime Ministry and the Prime Minister informed him of the cabinet's decision, asked him to leave the country in haste, and hand over command of the army to Radi 'Innab, all within the following 19 hours. He was also told that the plane which was taking him to London was due to leave at seven in the morning of the next day, Friday, 2/3/1956. Confused and astonished, Glubb requested more time to be able to finish his work and pack his papers and bags; however, the Prime Minister, acting on the King's orders, insisted on the previously appointed time.

Glubb went straight to the British Embassy, told the Ambassador the surprising news, and asked for his intervention in granting him at least one more week. The Ambassador went to the Prime Ministry and did his best to convince the Prime Minister to extend the period, but the latter refused. While this was taking place, an army unit surrounded Glubb's home, cut his telephone line, and increased surveillance over his movements. After being refused entry to the army headquarters, Glubb went back home, packed his belongings, and left the country at the appointed time and according to plan. A military unit was deployed at the airport all day long as a precautionary measure lest he changed his mind and decides to return. The British airport was also surrounded by mechanised units to prevent British soldiers from doing anything to help Glubb.

To ensure that the plan was successfully carried out, the King and his Government saw to it that during his ride from his house to the airport, Glubb was accompanied by Falah al-Madadha, the Minister of Defence who had played an important role in the incident; Bahjat al-Talhouni, Chief of the Royal Court; and a number of free officers. They returned to their duties only when they made sure that the plane had taken off and that Glubb was really over and done with.